

## دلائل الإعجاز

( وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ ... سَوَى أَنْزَلَهُ قَدْ سُلِّمَ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ ) .

قال : فقلت : قد اختلف المعنى فقال : أما ترى حذو الكلام حذواً واحداً .  
وهذا الذي كتبتُ من حَلَّي الأخذ في الحَذْوِ .

ومما هو في حَذْوِ الخفيِّ قولُ البحتري - الطويل - :

( وَلَنْ يَنْقُلَ الحَسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَ مَا ... تَمَكَّنَ رَضْوَى واطْمَأَنَّ مَتَالِيعُ ) .  
وقولُ أبي تمام - الكامل - :

( وَلَقَدْ جَهَدْتُمْ أَنْ تُزِيلُوا عِزَّهُ ... فَإِذَا أَبَانَ قَدْ رَسَا وَيَلَامُ لَمُ ) .

قد احتذى كلُّ واحدٍ منهما على قول الفرزدق - الكامل - :

( فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا ... ثَهْلَانَ ذَا الهَضْبَاتِ هَلْ يَنْتَحِلُ حَلُّ ) .

وجملةُ الأمرِ أَنْزَلَهُم لا يجعلونَ الشاعرَ مُحْتَذِياً إلا بما يجعلونه به آخذاً ومُسترقاً .  
قال ذو الرمة - الوافر - :

( وَشِعْرِي قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ ... أُجْدِّبُهُ المُسَانِدَ والمُحَالَا ) .

( فَابْتِئْ أَقِيمُهُ وَأَقْدِسْ مِنْهُ ... قَوَافِي لا أُريدُ لها مِثَالَا ) .

قال : يقول : لا أَحْذُوهَا على شيءٍ سمعته . فَأَمَّا أَنْ يُجْعَلَ إنشادُ الشعرِ

وقراءتُهُ احتذاءً فممّا لا يعلمُونه . كيف وإذا عَمَدَ عامدٌ إلى بيتِ شعرٍ فوضعَ مكانَ  
كُلِّ لَفْظٍ لَفْظاً في معناه